«في المنزل تحكم النساء.»

هذه الجملة نسمعها كثيرا في ميدون كما في كسيلوكاسترو.

في المجال الاقتصادي أو في المناصب الإدارية العليا فإن الوضع مختلف تماما. فالرجال هنا مسيطرون على الوضع، حتّى لو أنّنا سجّلنا تحسّنا طفيفا خلال السنوات القليلة الماضية، مدينة فورت على وجه الخصوص تسير في هذا الصدد في الطريق الصحيح.

أن تشعر المرأة بالارتياح في مدينتها، هذا معناه أن تتنقّل فيها بكل حرية وبلا قيود، حتّى في المساء، لأن الشوارع مضاءة بشكل جيّد.

هذا معناه أيضا أن تلبس ما يروق لها. هذا معناه أن تكون حرة في التجوّل داخل المدينة بشورت قصير وأن تمتطي الدرّاجة النارية، وأن تكون حرة في تغطية شعرها.

في ميدون سألنا النساء قبل الانتخابات البلدية عن تطلّعاتهن فحصلنا على نفس الإجابات والرغبات التي نسمعها من نساء المدن الأخرى والتي لم يقع تلبيتها، ومن بينها:

- هناك الكثير من العمل ينتظر الفضاءات العمومية: نقص في ممرّات المترجّلين وممرّات الدرّاجات الهوائية وفي الأماكن الخضراء.
- هناك نقص في الحدائق والمساحات الخضراء. المقاهي الخاصة باهظة الثمن للكثير من النساء.
- هناك نقص في إنارة الشوارع
- هناك طلب متزايد من النساء على عروض ثقافية من وإلى النساء.

نفس الشيء ينطبق أيضا على الإحاطة بالأطفال وبأسعار مناسبة في رياض ومحاضن الأطفال التابعة للمدينة، لكن وقبل كل ذلك فإن النساء يتطلّعن إلى المساواة في الفرص وإلى تشجيع أكبر لها.

وفي هذا السياق فقد لفت انتباهنا ما لاحظته النساء في كسيلوكاسترو من تراجع للمساواة بين المرأة والرجل بسبب الأزمة التي مرّت بها البلاد، وذلك بعد مرحلة تحقّقت فيها أشواط كبيرة في مجال حقوق المرأة. بسبب الأزمة لم يقع تطبيق برامج وُضعت من قبل للتوفيق بين العمل والأسرة. هذا ما يطرح تساؤلات يمكن التطرّق لها والتعمّق فيها في المدن الستة، عندما يتعلّق الأمر بوضع سياسة بلدية تراعي حقوق النساء وتساند المجموعات المهمّشة: ماهي تبعات التغيّرات التي تلحق بفرع صناعي مؤثّر جدا في اقتصاد المدينة بسبب العولمة، كما هو الحال بالنسبة لصناعة الخزف الصيني في ليموج وصناعة النسيج في بايزلي؟

ماذا يعني ذلك في الحياة اليومية للنساء في كل من مارماريس وميدون، عندما يتعلّق الأمر بإجراءات على مستوى البنية التحتية تخص بالخصوص المناطق السياحية، أو عندما يتعلّق الأمر بنقص في المياه أو بالتغلّب على مشكلة الفضلات؟

كيف يتم الحد من حرية البلديّات في اتّخاذ القرارات، وخاصة منها المتعلّقة بالمرأة، وذلك